دور المتأثر ووظائفه النحوية
دراسة تحويلية(*)

د. خالد توكال مرسي
أستاذ مساعد بكلية اللغات التطبيقية
الجامعة الأهلية الفرنسية في مصر

الملخص

لقد بدأ التحويليون أعمالهم اللغوية بتبني مبدأ استقلال التراكيب، ولكنهم أدخلوا العلاقات الدلالية في مراحل لاحقة من تطور النظرية التحويلية، ومن هذه العلاقات التي أدخلوها إلى وصف الجمل وتفسيرها الأدوار الدلالية التي يحملها المشاركون في الحدث، ومن هذه الأدوار: الموجد والمتأثر، والمجتاز، والهدف، والمكان، والوسيلة.

تُقَسَّمُ الجملة العربية في المستوى الدلالي إلى قسمين: أولهما: المسند الذي يدل على الحدث أو النشاط ويمثله تركيبيًّا الفعل أو ما يعمل عمل الفعل، وثانيهما: عدد من المشاركين Arguments في إتمام الحدث أو النشاط، مثل المشارك الخارجي والمشارك الداخلي. ويمثلهم تركيبيًّا المركبات الاسمية التي تقوم بالوظائف المختلفة. والمشاركون هم الذين يحملون الأدوار الدلالية اللازمة للوصف الدلالي.

والمتأثر هو الكائن الذي ينفذ عليه الحدث أو يتأثر به أو يحركه أو تتغير حالته، والحالة المثلى لهذا الدور هي أن يحمله المشارك الداخلي. ولكن قد يحمله مشاركون خارجيون في الحدث مثل الفاعل ونائب الفاعل.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن الدور الأمثل الذي يحمله المشارك الخارجي هو الموجد، والدور الأمثل الذي يحمله المشارك الداخلي هو المتأثر، ولكن المشارك الخارجي الذي يقع فاعلا قد يحمل دور المتأثر أيضا، ويرتبط ذلك في العربية

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٧٨) العدد (٨) أكتوبر ٢٠١٨.**

بنمطين فعليين، أولهما: الأفعال المستعارة للاختصار، وثانيهما أبنيـــة المطاوعـــة. ومـــن النتائج أن المعاجم العربية قد ذكرت مواد فعلية تدل على معاني العرض الحسي وقد عُبِّرَ عنها بصيغ فعلية متنوعة مثل (أفعل)، و(فعَّل) و(فَعْلَلَ) و(افعلَّ)، و(تَفَعَّلَ)، بالإضافة إلى (فَعَلَ)، و(فَعِلَ) وبالتالي يحمل مشاركها الخارجي دور المتأثر.

الكلمات المفتاحية:

الأدوار الدلالية، دور المتأثر، المسند الفعلي، المسند المسمى، بنيـــة المشـــارك، المعيار الدلالي.

Abstract Abstract
The Role of the Patient and its Grammatical Functions

Dr. Khaled Tokal Morsy

Transformationalists have started their works in linguistics based on the autonomy of syntax. However, they have used semantic relations in later stages of the development of transformational theory. For example, they have introduced thematic roles. The Agent, Patient, Experiencer, Goal, Locative and Instrument are examples of these roles.

Semantically speaking, the sentence in Arabic is divided into two parts: the first is the predicate that indicates the event or activity; and the second is the number of Arguments such as the internal argument and external argument which contribute to the completion of the event of activity. They are syntactically represented by noun phrases that perform different functions and they carry thematic roles necessary for the semantic description.

The Patient is the entity on which the action is executed, affected by, or causes its change. The perfect case for this role is when the internal argument bears it. However, it may be carried out by external arguments.

The most important results of this study are: the perfect role of the Agent is done by the external argument, and the perfect role for the patient is to done by the internal argument. However, the external argument that functions as a subject may also be a Patient. This is related to two verbal patterns in Arabic. The first pattern is (Almusta'ra) verbs and the second is (mutawaa) verbs - literally

(obedience) verbs. One of the results is that Arabic dictionaries mention verbs that indicate the meaning of sensory events like (afala) أفعـل or (faala) فعّـل or (faalala) فعلـل, and , therefore, its external argument carries the patient role.

Keywords

Thematic roles, Patient role, Grammatical functions, Verbal predicate, Nominalized predicate, Argument structure, Theta criterion.

المقدمة:

إذا كان التحويليون قد بدأوا أعمالهم بتبني مبدأ استقلال التراكيب وسعوا إلى تأسيس نموذج مؤسس تركيبيًّا، فإنهم قد أدخلوا العلاقات الدلالية في مراحل لاحقة من تطور النظرية التحويلية؛ نتيجة أعمال لغويين مثل: جروبر Gruber وفليمور Fllimore في ستينيات القرن المنصرم في نحو الحالة Case grammar؛ فضمَّنَ تشومسكي Chomsky النظرية التحويلية ما أطلق عليه الأدوار الدلالية Thematic roles، مثل دور الموجد Agent ودور المتأثر Patient، وهما من الأدوار المركزية الضرورية في الوصف اللغوي. ودور المتأثر يهتم بالكائن الذي يُنَفَّذُ عليه الحدث أو يتأثر به، أو يحركه، أو تتغير حالته، ويحمله في العربية عدد من المركبات الاسمية التي تختلف بناها التركيبية وتتنوع وظائفها النحوية؛ وبذلك يتم وصف الجملة على ثلاثة مستويات: المستوى التركيبي، والمستوى الوظيفي، والمستوى الدلالي.

يقسم الباحث الجملة العربية في المستوى الدلالي قسمين: أولهما: المسند الذي يدل على الحدث أو النشاط ويمثله تركيبيًّا الفعل أو ما يعمل عمل الفعل، ويستعمل في البحث بوصفه مصطلحًا دلاليًّا، وثانيهما: عدد من المشاركين Arguments في إتمام الحدث أو النشاط، مثل المشارك الخارجي والمشارك الداخلي. ويمثله تركيبيًّا المركبات الاسمية التي تقوم بالوظائف المختلفة. والمشاركون هم الذين يحملون الأدوار الدلالية اللازمة للوصف الدلالي، وهذا التقسيم يختلف عن التحليل النحوي التقليدي للجملة الذي يقسم

الجملة إلى طرفين مسند ومسند إليه أو مسند إليه ومسند.

تحديد مفاهيم المصطلحات المستخدمة في البحث:

الأدوار الدلالية: نوع من العلاقات الدلالية يحملها المشاركون في الحدث.

دور المتأثر: علاقة دلالية تحدد الكائن الذي يُنَفَّذُ عليه الحدث أو يتأثر به أو يحركه أو تتغير حالته.

بنية المشارك: طريقة لتمثيل العلاقة بين المسند والمشاركين.

المشارك الخارجي: هو الوجود الذي يشارك في الحدث، ويقع خارج المركب الفعلي.

المشارك الداخلي: هو الوجود الذي يشارك في الحدث، ويقع داخل المركب الفعلي.

المعيار الدلالي: معيار وضعه تشومسكي في إطار عمل نظريته التحويلية لضبط العلاقة بين الأدوار الدلالية والبنى التركيبية.

المسند المسمى: المسند المحول إلى اسم، الدال على الحدث. ويتطلب مشاركًا أو أكثر لإتمامه.

تساؤلات البحث:

١- لماذا يصف اللغوي الجملة مظهرًا الأدوار الدلالية؟

٢- كيف توصف بنية المشارك؟

٣- ما مفهوم دور المتأثر؟

٥- إلى كم قسم ينقسم المسند في المستوى الدلالي؟

٤- ما الوظائف النحوية التي تحمل دور المتأثر، إذا كان المسند فعليًّا؟

٦- ما الوظائف النحوية التي تحمل دور المتأثر، إذا كان المسند مُسَمًّى؟

أهداف البحث:

١- توضيح أسباب الحاجة إلى الوصف عن طريق الأدوار الدلالية.

٢- إظهار كيفية وصف بنية المشارك.

٣- تقديم مفهوم شامل لدور المتأثر، وتوضيح الفرق بينه وبين مفاهيم مشابهة له.

٤- تقسيم المسند في المستوى الدلالي وإظهار الفارق بينه وبين التقسيم التقليدي.

٥- تدارس الوظائف النحوية التي تحمل دور المتأثر، إذا كان المسند فعليًّا.

٦- تدارس الوظائف النحوية التي تحمل دور المتأثر، إذا كان المسند مسمى.

المنهج المتبع:

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لكي يصل إلى نتائج ذات قيمة.

وصف الجمل وتحليلها له مصطلحاته وأدواته وأغراضه التي تختلف من مستوى إلى آخر، فهي في المستوى الدلالي تتباين عنها في المستوى التركيبي والمستوى الوظيفي، كما يمكن أن نتبين عند تحليل جملة مثل: (فتح الطالب الباب).

هذه الجملة تقسم وظيفيًّا إلى فعل وفاعل ومفعول، وتقسم تركيبيًّا إلى مركب فعلي[١] (فتح الباب)، ومركب اسمي (الطالب). وينقسم المركب الفعلي إلى الفعل (فتح)، والمركب الاسمي (الباب)، كما يمثلها واصف البنية المركبية (١)[٢].

(١)

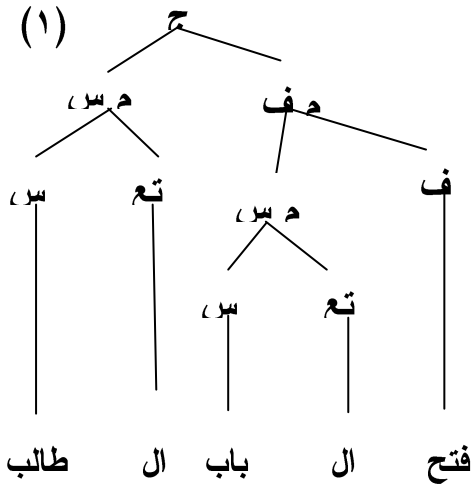

ولكي توصف هذه الجملة دلاليًّا، فإننا يمكن أن نقول: إن الحدث الذي يدل عليه الفعل (فتح) – وهو المسند – يحتاج إلى مشارِكَيْنِ: مشارك داخلي Internal argument، وهو المركب الاسمي المفعول (الباب) الذي يقع داخل المركب الفعلي، ومشارك خارجي External argument، وهو المركب الاسمي الفاعل (الطالب). وفي هذا الوصف مصطلحات تستعمل في المستوى الدلالي مثل: المسند –الذي يختلف مفهومه دلاليًّا، عن مفهومه تركيبيًّا– والمشارك.

المسند والمشاركون والأدوار الدلالية

المسند هو الذي يدل على الحدث أو النشاط، وهو قسمان؛ لأنه في العربية قد يكون فعلاً أو ما يعمل عمل الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والمصدر، وسيطلق البحث عليه إذا كان فعلاً المسند الفعلي، وإذا كان مما يعمل عمل الفعل المسند المُسَمَّى.

ويمكن أن نصنف المسند في هذا المستوى الدلالي حسب ما يتطلبه من مشارِكِيْنَ إلى أربعة تصنيفات، كما توضح الجمل الآتية من (١: ٤) :

١- جلس الطالب.

٢- ضرب الولد زميله.

٣- أعطى الولد أباه صورة.

٤- أعلم الطالب أباه الامتحان سهلاً.

يوصف الفعل (جلس) في الجملة (١) بأنه (أحادي الإسناد) one-place predicate، أي يحتاج إلى مشارك واحد في الجملة أو يتطلبه، والفعل (ضرب) في الجملة (٢) بأنه (ثنائي الإسناد) two-place predicate، أي يحتاج إلى مشاركَيْنِ في الجملة، والفعل (أعطى) في الجملة (٣) بأنه (ثلاثي الإسناد) three-place predicate، أي يحتاج إلى ثلاثة مشاركِيْنَ لإتمام الحدث، والفعل (أعلم) في الجملة (٤) بأنه (رباعي الإسناد) four-place predicate أي يحتاج إلى أربعة مشاركين لإتمام الحدث[٣].

وهذا يختلف بدوره عن فكرة الإسناد التقليدية في المستوى التركيبي، فقد أشار النحاة إلى أن الإسناد ((رابطة، ولا بد له من طرفين: مسند، ومسند إليه، والاسم بحسب الوضع يصلح لأن يكون مسندًا، ومسندًا إليه، والفعل يصلح لكونه مسندًا لا مسندًا إليه، والحرف لا يصلح لأحدهما))[٤]. فرأوا أن هناك طرفين فقط للإسناد هما المسند والمسند إليه. ونظروا إلى المفعول به في الجملة الفعلية على أنه فضلة، وهو ((اسم يطلقه النحاة على كل لفظ معناه غير أساسي في جملته. بخلاف المبتدأ، أو الخبر، أو الفاعل، أو نائبه... أو غير هذا من كل جزء أصيل في الجملة لا يمكن أن تتكون ولا أن يتم معناها الأساسي إلا به، مما يسميه النحاة عمدة))[٥].

غير أنَّ من تعدى منهم[٦] ومن المفسرين المستوى التركيبي إلى المستوى الدلالي لمس هذه الفكرة، فهذا فخر الدين الرازي يقول: ((الفعل المتعدي لا يستغني عن المفعول؛ وذلك لأن الفاعل هو المؤثر، والمفعول هو القابل، والفعل مفتقر إليهما، ولا تقدم لأحدهما على الآخر. أقصى ما في

الباب أن يقال أن الفاعل مؤثر، والمؤثر أشرف من القابل، فالفاعل متقدم على المفعول من هذا الوجه لأنَّا بيَّنا أن الفعل المتعدي **مفتقر إلى المؤثر وإلى القابل** معًا))[٧].

واللجوء إلى التصنيف السابق للمسند ضروري في تحليل الجمل؛ لأن اللزوم والتعدي مصطلحان يصفان السلوك التركيبي للأفعال، وبعض الأفعال قد تكون لازمة ومتعدية في آن، وإنما يحكم ذلك الاستعمال، والأمثلة من المعاجم العربية كثيرة، يذكر الباحث منها:

بطن الشيءُ: خلاف ظهر، وبطن الأمرَ: عرفته وخبرت باطنه[٨]. رق العبدُ: صار رقيقًا، ورق العبدَ: اتخذه عبدًا[٩]. ورفس فلان: ركض برجله، ورفس فلانًا: ضربه في صدره برجله[١٠]. فاستعمل كل فعل من الأفعال السابقة لازمًا مرة، ومتعديًا أخرى.

وقد طور اللغويون طرقًا كثيرة لتمثيل المسند والمشاركين في عملية التحليل، مثل تمثيلها عن طريق بنية المشارك Argument Sturcture وهي بنية فريدة تعين للمسند عدد المشاركين، ويحتل المشاركون مراتبهم التصنيفية[١١]، كما توضح بنى المشارك الآتية (بالنسبة للجمل من ١: ٤).

جلس (فعل): (مركب اسمي١)

ضرب (فعل): (مركب اسمي١ – مركب اسمي ٢)

أعطى (فعل): (مركب اسمي١– مركب اسمي٢– /مركب اسمي٣/)

أعلم: (فعل): (مركب اسمي١– مركب اسمي٢– مركب اسمي٣ – مركب اسمي٤)

وتقرأ بنى المشارك السابقة كما يأتي:

جلس: مسند فعلي يتطلب مشاركًا خارجيًّا، وقد عُبِّرَ عنه بـــ: مركب اسمي١، ووُضِعَ خط تحته للدلالة على أنه يوظف فاعلاً. و(ضرب) مسند فعلي يتطلب مشاركَيْنِ، أولهما خارجي، والثاني داخلي، وقد عبر عنه بـــ:

مركب اسمي٢، ويوظف مفعولاً به في الجملة. أما (أعطى): فهو مسند فعلي يحتاج إلى ثلاثة مشاركين، الأول، مشارك خارجي، والثاني والثالث مشاركان داخليان عُبِّرَ عنهما تركيبيًّا بـــ: مركب اسمي٢، ومركب اسمي٣. ويقعان مفعولين للفعل أعطى، وتدل العلامة (/ /) على أن هذا المشارك الداخلي اختياري قد يعبر به المتكلم، وقد لا يعبر به. و(أعلم) يحتاج إلى أربعة مشاركين. الأول مشارك خارجي، والثاني والثالث والرابع مشاركون داخليون عُبِّرَ عنهم تركيبيًّا بـــ: مركب اسمي٢، ومركب اسمي٣، ومركب اسمي٤. ويُوَظَّفُ المشاركون الداخليون بوصفهم مفاعيل ثلاثة للفعل.

لقد اهتم التحويليون في المرحلة الرابعة لتطور النظرية التحويلية ببنى المشارك والعلاقات الدلالية، بعد أن كان التحويليون الأوائل ((محجمين عن إدراجها في التراكيب لأنهم قد تبنوا مبدأ استقلال التراكيب **Autonomy of syntax**))[١٢]، ولكن بعد الجهود التي قام بها جروبر (١٩٦٥)، وفليمور (١٩٦٨)، وجاكندوف **Jackindoff** (١٩٧٢)[١٣]، في مجال وصف العلاقات الدلالية والحالات وتحليلها ضَمَّنَها تشومسكي كتابه: (محاضرات في الربط والعامل)، الذي أصدره عام ١٩٨١، وطورها في أعماله فيما بعدُ.

ومن تلك العلاقات الدلالية التي أولاها تشومسكي اهتمامًا الأدوار الدلالية التي يحملها المشاركون في الحدث، فأودع نظريته التركيبية نظرية دلالية أطلق عليها **Theta-theory** [١٤]. و((بما أن هذه جزء من خبرة المتكلم الدلالية عن الفعل، فإننا يمكن أن نتوقع أن تكون جزءًا من المعلومات المعجمية المخزنة عن الأفعال. لذلك فنحن نحتاج إلى أن نعرف ليس فقط عدد المشاركين الذين يتطلبهم الفعل بل أيضًا ماهية الأدوار الدلالية التي يحملها المشاركون))[١٥] ؛ لأن كل مشارك من المشاركين يؤدي دورًا ما؛ ((كي تكون هناك قضية ذات مدلول))[١٦]، فالمشارك الخارجي في جملة:

(فتح الطالب الباب) يقوم بدور الموجد، فهو من أدى حدث الفتح. والمشارك الداخلي يقوم بدور المتأثر؛ لأنه الذي نُفِّذَ عليه الحدث.

إن الموجد والمتأثر أدوار دلالية **Thematic roles** ، –واختصارًا **θ–roles** – وهي لازمة إذا أراد اللغوي وصفًا كاملاً للجملة للأسباب الآتية:

١– استخدامها يساعد ((في التفسير الدلالي لتصنيف الأفعال، مما يمكن أن يساعد في عمليات الإسناد النحوية التي تجتازها الأفعال))[١٧].

٢– تمكن الأدوار الدلالية اللغوي من تزويد وصفه بالحقائق الدلالية اللازمة[١٨].

٣– تستعمل الأدوار الدلالية في تفسير العلاقات الدلالية بين أبنية المبني للمعلوم والمبني للمجهول[١٩].

٤– الاقتصار على القواعد التركيبية يمكن أن تولد جملاً غير صحيحة دلاليًّا، مثل تلك التي مثَّل بها بول كرويجر Paul Kroeger : غنت ماري كعكة بيضاء[٢٠].

ولم يتفق اللغويون المحدثون على قائمة موحدة للأدوار الدلالية لوصف البنية المركبية، بل تنوعت واختلفت، وتباينت أراؤهم حتى رأى بعضهم أن اللغوي يحتاج إلى ((أربعين أو خمسين دورًا دلاليًّا حتى نستطيع وصف الجملة وصفًا كاملاً))[٢١]. ولكن هناك أدورًا مشهورة كررت في أعمالهم هي[٢٢]:

الموجد Agent: المؤدي، أو المحقق للحدث الذي يدل عليه المسند.

المجتازExperiencer: كائن حي يجتاز الحدث أو النشاط الذي يدل عليه المسند.

الآلة Instrument: الوسيلة التي ينفذها الحدث أو النشاط.

الهدف Goal: المكان أو الكائن في اتجاه يتحرك إليه شيء ما.

المستفيد Beneficiary : الكائن الذي يستفيد من الحدث الذي يدل عليه المسند.

المصدرSource : المكان أو الكائن الذي يتحرك منه شيء.

المكان Locative: مرجع خاص يشير إلى الحدث.

المحرَّك Theme: الكائن الذي يحركه الحدث أو النشاط الذي يدل عليه المسند.

بالإضافة إلى دور المتأثر Patient: الذي تعددت تعريفاته، فقد عرفه باس آرتس Bas Aarts بأنه ((الذي يتأثر بالحدث الذي يدل عليه المسند))[٢٣] . وعرفه بول كرويجر بأنه: ((الكائن الذي يُنَفَّذُ عليه الحدث، أو يتأثر به، أو تتغير حالته.)) [٢٤]

ويمكن للباحث أن يقترح تعديلاً لمفهوم المتأثر الذي اقترحه بول كرويجر[٢٥] ليكون المتأثر هو: الكائن الذي ينفذ عليه الحدث أو يتأثر به أو يحركه أو تتغير حالته.

وتنظيمًا للعلاقة بين المركبات الاسمية والأدوار الدلالية فإن تشومسكي قد افترض وجود ما أطلق عليه المعيار الدلالي **Theta criterion** .

المعيار الدلالي: ((يحمل كل مشارك دورًا دلاليًّا واحدًا، وواحدًا فقط، ويعين كل دور لمشارك واحد وواحد فقط)) [٢٦].

وسيقسم البحث تدارس دور المتأثر حسب نوع المسند إلى قسمين: الأول، المتأثر في جملة المسند الفعلي؛ أي في الجملة التي يكون فيها المسند فعليًّا. الثاني: المتأثر في جملة المسند المسمى؛ أي في الجملة التي يكون فيها المسند مُسمًّى.

القسم الأول: المتأثر في جملة المسند الفعلي.

إن الدور الأمثل الذي يمكن أن يحمله المركب الاسمي الذي يُوَظَّفُ فاعلاً هو **الموجد**، والدور الأمثل الذي يمكن أن يحمله المركب الاسمي الذي يُوَظَّفُ مفعولاً هو **المتأثر**، ودور المتأثر دور مركزي [٢٧]، كما يتبين من قوله تعالى:

١- ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (البقرة: ٦١)

٢- ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ﴾ (البقرة: ٢٤٨)

٣- ﴿إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾ (يوسف: ٣٦)

٤- ﴿فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾ (الأحزاب: ١٦)

٥- ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ﴾ (المائدة: ٦٤)

المسندات الفعلية (يقتل)، و(تحمل)، و(أحبط)، و(أوقد)، و(أطفأ) ثنائية الإسناد، كل منها يتطلب مشاركين: المشارك الخارجي الذي يقع فاعلاً، وهو على التوالي: (واو الجماعة، الملائكة، ضمير مستتر تقديره أنا، الله، واو الجماعة، الله). ويحمل الدور الدلالي الموجد. وكذلك يتطلب مشاركًا داخليًّا، يقع مفعولاً، ويحمل الدور الدلالي المتأثر. ففي الجملة (١) المتأثر مركب اسمي مقترن بأل (النبيين)، وقد نُفِّذَ عليه حدث القتل. وفي الجملة (٢)، الضمير (الهاء)، وهو مُحرَّك من مكان لمكان، وفي الجملة (٣) المركب الاسمي النكرة (خبزًا)، وهو أيضا مُحَرَّك. وفي الجملة (٤) المركب الاسمي الإضافي (أعمالهم)، قد نفذ عليه الحدث (الإحباط)، وفي الجملة (٥) مركبان اسميان يحملان دور المتأثر، أولهما (نارًا)، وثانيهما: (الهاء) وقد نفذ عليهما حدثا الإيقاد والإطفاء. وبذلك تكون بنية المشارك لهذه الأفعال هي:

قتل (فعل): (مركب اسمي١ – مركب اسمي٢)

تحمل (فعل): (مركب اسمي١ – مركب اسمي٢)

أحبط (فعل): (مركب اسمي١ – مركب اسمي٢)

أوقد (فعل): (مركب اسمي١ – مركب اسمي٢)

أطفأ (فعل): (مركب اسمي١ – مركب اسمي٢)

ولكن ((الأمور لا تسير على هذا المنوال دائمًا، فقد تحذف الأدوار، وتتحول العلاقات النحوية إلى إعادة تمثيل هذا الحذف، وقد تختار المبادلة بين الأدوار الدلالية والعلاقات النحوية، ويميز هذا الاختيار غالبًا بتغيير مصاحب للصيغة الفعلية))[٢٨]. فدور المتأثر قد يحمله المشارك الخارجي أي: المركب الاسمي الفاعل كما يحمله المشارك الداخلي، أي: المركب الاسمي المفعول، وقد أشار علماء البلاغة إلى هذا الأمر من خلال تدارسهم للإسناد المجازي أو المجاز العقلي، وحده: ((كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضعه من العقل لضرب من التأول))[٢٩]؛ ذلك أن العرب كان من دأبهم أن ((يجعلوا الشيء، إذا كان سببًا أو كالسبب في وجود الفعل من فاعله، كأنه فاعل))[٣٠]. كما في:

١- قوله تعالى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ﴾ (البقرة: ٦١)

أسند الفعل (تنبت) إلى مشارك خارجي (الأرض)، وهو مركب اسمي يقوم بوظيفة الفاعل، ويحمل الدور الدلالي المتأثر؛ ومن ثم فإن الفعل (تنبت) في الآية الكريمة مسند أحادي الإسناد، وإن كان في مواضع أخرى قد يسند إلى مشارك خارجي يحمل دور الموجد ومشارك داخلي يحمل دور المتأثر، كما في قولنا: أنبت الله الأرض. وبذلك يكون الفعل (أنبت) أحادي الإسناد أو ثنائي الإسناد له بنية المشارك:

الفعل (أنبت): (مركب اسمي١، < مركب اسمي٢>)

يشير الرمزان (< >) إلى أن المشارك الداخلي قد يقع في جملة أخرى مشاركًا خارجيًّا.

٢- الفعل (خسر) مسند إلى مشارك خارجي يحمل دور المتأثر، وقد

تنوعت بنية المركب الاسمي الحامل هذا الدور فوردت ضميرًا مستترًا تقديره (هو) كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ (النساء: ١١٩)، أو ضميرًا ظاهرًا كما في قوله: ﴿ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: ١٢)، وجاءت مركبًا اسميًا موصوليًّا كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ﴾ (الأنعام: ٣١)، كما جاءت مركبًا اسميًّا معرفًا بأل كما في قوله: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (غافر: ٧٨). وقد نقول: خسر الشيءَ إذا أضاعه أو أهلكه[٣١]، فيحمل المشارك الداخلي دور المتأثر، والمشارك الخارجي دور الموجد، وبذلك يكون الفعل (خسر) أحادي الإسناد أو ثنائي الإسناد، وتكون بنية المشارك له:

الفعل (خسر): (مركب اسمي١، < مركب اسمي٢>)

ويرى الباحث أن المركب الاسمي الفاعل الحامل دور المتأثر يَطرد في العربية في نمطين من المسندات الفعلية:

النمط الأول: الأفعال التي أطلق عليها ابن السراج[٣٢] (أفعالاً مستعارة للاختصار)، وهي التي تدارسها النحاة في معرض حديثهم عن ظواهر لغوية مثل ظاهرة اللزوم والتعدي[٣٣]، أو ظاهرة البناء للمجهول[٣٤]، ومنها الأفعال الدالة على عرض. و((العرض ما كان داخلاً على الشيء مخالفًا لأصل جبلته، وعارضًا له كالمرض، والفرح، والحزن، وبالجملة كل ما يدخل على الأشخاص من زيادة أو نقصان فهو عرض، نحو: مرض، وبريء، وبرأ، ونشط، وكسل، وفرح، وحزن، وشبع، وسقم، ونقه، وغرث، وظمئ، وروي، وفرع، وأمن، وأشر، وبطر، وقلق، وغضب، وسكر، وما أشبه ذلك))[٣٥].

ولكن هذه الأفعال لا يحمل مشاركها الخارجي دور المتأثر إلا إذا كان قد تأثر بالحدث أو النشاط تأثرًا حسيًّا، أو نُفِذَّ عليه الحدث الذي يدل عليه

الفعل مثل: (مرض، هلك، مات) أما الأفعال النفسية مثل: (فرح، حزن، وأمن، وقلق)، فمشاركها الخارجي يحمل دور المجتاز، أي الكائن الحي الذي يجتاز الحدث، والمتأثر قد يكون كائناً حيًّا عاقلاً أو غير عاقل، وقد يكون كائناً غير حي. وبالتالي فإن هذه المسندات تكون أحادية الإسناد.

ومما جاء في القرآن الكريم من الفواعل الحاملة لدور المتأثر قوله تعالى:

١- ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (الشعراء:٨٠)، أسند الفعل (مرض) إلى مشارك خارجي ضمير ظاهر (تاء الفاعل). وهو يتأثر بالحدث (المرض)، وتتغير حالته؛ ولذلك حمل هذا الدور. وبذلك تكون بنية المشارك للفعل (مرض):

مرض (فعل): (مركب اسمي١)

٢- ﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ﴾ (الأنفال: ٤٢) أسند الفعل (يهلك) إلى مشارك خارجي اسم ظاهر (من) يحمل دور المتأثر؛ لأنه يتأثر الهلاك. كما أن الفعل (هَلَكَ) في الآية نفسها قد أسند إلى ضمير مستتر تقديره (هو) يحيل إلى سابق؛ ولذلك فإن المشارك الخارجي قد جاء متنوعًا تركيبيًّا ما بين اسم ظاهر، وضمير مستتر في الآية الكريمة، ومن ثم تكون بنية المشارك للفعل (هلك):

هلك (فعل): (مركب اسمي١)

٣- قوله تعالى: ﴿لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ ﴾ (آل عمران: ١٥٦)، الفعل (مات) أسند إلى مشارك خارجي ضمير ظاهر (واو الجماعة) يحيل إلى سابق؛ ولأنه متأثر بالحدث فقد حمل دور المتأثر. وعلى ذلك تكون بنية المشارك للفعل (مات) هي:

مات (فعل): (مركب اسمي١)

٤- ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا﴾ (الأنعام: ٥٩)، حيث المشارك

الخارجي اسم ظاهر مجرور بحرف الجر الزائد (ورقة)، والورقة متأثرة بالحدث الذي هو السقوط الذي يدل عليه الفعل (تسقط). وقد استخدم هذا الفعل مسندًا أيضا إلى مشارك خارجي ضمير ظاهر في قوله تعالى:﴿ أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ﴾ (التوبة: ٤٩). وبينة المشارك للفعل سقط ستكون:

سقط (فعل): (مركب اسمي١)

وكذلك نجد في المعجم العربي مواد فعلية تدل على هذه المعاني، معبَّرٌ عنها بصيغ فعلية متنوعة مثل (أفعل)، و(فعَّل) و(فَعْلَلَ) و(افعلَّ)، و(تَفَعَّلَ)، بالإضافة إلى (فَعَلَ)، و(فَعِلَ) وبالتالي يحمل مشاركها الخارجي دور المتأثر أيضًا، وذلك مثل:

أ- أخطف الرجلُ: مرض مرضًا يسيرًا وبرأ سريعًا[٣٦]، وأغرب الرجل: اشتد وجعه من مرض[٣٧]، وأشعب الرجل: مات[٣٨]، أرمد القوم: جُهدوا[٣٩]، أملط ريش الطائر: سقط[٤٠].

ب- نمَّس الشعرُ: أصابه دهن فتوسخ[٤١].

ج – جرشم الرجل: مرض[٤٢].

د- ارغدَّ الرجل: مرض[٤٣].

هـ- تقصَّد الكلب: مات [٤٤].

و- هَبَطَ ثمن السلعة: نقص[٤٥]، وكدأ النبتُ: أصابه البرد فلبده في الأرض[٤٦]، وعصد فلان: مات[٤٧]، وباد القوم: هلكوا[٤٨]، وناء النجم: سقط[٤٩]، ونصل ريش الطائر: سقط[٥٠].

النمط الثاني: الأفعال الدالة على المطاوعة.

والمطاوعة في اصطلاح النحاة هي: ((التأثر وقبول أثر الفعل، – سواء كان التأثر متعديًا، نحو: علمته الفقه فتعلمه: أي قبل التعليم، فالتعليم تأثير والتعلم تأثر وقبول لذلك الأثر، وهو متعد كما ترى، أو كان لازمًا،

نحو: كسرته فانكسر: أي تأثر بالكسر))[٥١] فالمطاوع إذًا ((في الحقيقة هو المفعول به الذى صار فاعلاً، نحو: باعدت زيدًا فتباعد، المطاوع هو زيد، لكنهم سموا فعله المسند إلى مطاوعًا مجازًا))[٥٢] .

وقد أشار النحاة إلى أوزان المطاوعة وتدارسوها، فذكروا أنها:

أ- انفعل: وذلك إذا كان ((الفعل بغير زيادة ...، وقد يدخل عليه افتعل إلا أن الباب انفعل؛ وذلك قولك: كسرته فانكسر... وكذلك قطعته فانقطع، وشويت اللحم فانشوى، ودفعته فاندفع))[٥٣].

ب- افتعل: ((نحو جمعته فاجتمع))[٥٤].

ج- تفاعل[٥٥]، وهذا الوزن ((يطاوع فاعل، نحو: باعدته فتباعد، وتابعته فتتابع))[٥٦]. فإذا كان وزن فاعل ((مما يقع لواحد، فالمفعول الذي يقع فيه على أنه كان فاعلاً يكون على متفاعل))[٥٧]، ولكن ((إذا كان من اثنين فهو خارج من هذا. وذلك نحو: شاتمتُ زيدًا.))[٥٨].

د- تفعل: كما في قولنا: قطعته فتقطع وكسرته فتكسر، وعلمته فتعلم.[٥٩]

هـ- تفعلل: كما في قولنا: دحرجته فتدحرج.[٦٠]

ويندرج تحت هذا النمط الفعلي من أبنية المطاوعة الأفعال التي ضمنها أصحاب المعاجم، ويظهر فيها التساوي الدلالي بين دلالات هذه الأبنية السابقة، ودلالات أبنية الأخرى سواء كانت ثلاثية أو غير ثلاثية: كما في: بجس (الماء) وانبجس: انفجر[٦١]. وبلج (الصبح) وانبلج وتبلج وابتلج: أسفر وأضاء[٦٢]. وباج (البرق) وبوَّج وانباج وتبوج: برق ولمع وتكشف[٦٣]. وجافت (الجيفة) واجتافت وانجافت: أنتنت[٦٤]. ودفق (الماء) واندفق وتدفق واستدفق: انصب[٦٥]. وهجم (البيت) وانهجم: انهدم[٦٦].

كل المشاركات الخارجية الموضوعة بين قوسين في الجمل السابقة تحمل الدور الدلالي المتأثر، وقد عبَّر عنها العرب بأكثر من وزن، وعلى ذلك فإن هذه الأفعال التي يبدو فيها التساوي الدلالي أحادية الإسناد.

ومما جاء في القرآن مما كان المسند الفعلي فعلاً من أفعال المطاوعة قوله تعالى:

١- ﴿وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ﴾ (مريم: ٩٠): المشارك الخارجي مركب اسمي مقترن بأل (الأرض)، مسند إلى الفعل (تنشق)، وهو مطاوع للفعل شق، ويحمل دور (المتأثر)، نتيجة تغير في حالته. وبذلك تكون بينة المشارك لهذا الفعل هي:

تنشق (فعل): (مركب اسمي١).

٢- ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ (البقرة: ٢٦٦)

المشارك الخارجي ضمير مستتر تقديره (هي) عائد على (جنة). لأنه ((فعل مطاوع لأحرق، كأنه قيل: فيه نار أحرقتها فاحترقت))[٦٧] ومن ثم فإن بينة المشارك لهذا الفعل هي:

احترق (فعل): (مركب اسمي١)

٣- ﴿ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (الأعراف: ١٦٠)، أسند الفعل (انبجس) إلى مشارك مركب اسمي عددي (اثنتا عشرة)، والفعل (انبجس) مطاوع بجس بمعنى (شق)؛ فالمشارك الخارجي قد نفذ عليه الحدث (الانبجاس)، ولذلك فقد حمل الدور الدلالي (المتأثر). وعلى ذلك فإن بنية المشارك للفعل انبجس هي:

انبجس (فعل): (مركب اسمي١)

٤- ﴿ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (الشعراء: ٦٣) أسند الفعل (انفلق) إلى مشارك خارجي ضمير مستتر يحيل إلى سابق (البحر)، وقد حمل دور (المتأثر)؛ لأن البحر نفذ عليه الحدث (الانفلاق). والفعل مطاوع (فلق)، وبالتالي ستكون بينة المشارك لهذا الفعل هي:

انفلق (فعل): (مركب اسمي١)

٥-﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ﴾ (التكوير: ٢)، المشارك الخارجي ضمير مستتر تقديره (هي) يحيل إلى سابق (النجوم)، والنجوم متأثرة بالحدث؛ ولذلك فهي تحمل دور المتأثر. والفعل مطاوع (كدر).

انكدر (فعل): (مركب اسمي١)

في الأنماط الفعلية السابقة يحمل المشارك الخارجي الذي يوظف فاعلاً دور المتأثر.

ودور المتأثر قد يحمله المركب الاسمي المتعلق بالمسند الفعلي، ويقع جزءًا من مركب حرفي كما في قوله تعالى:

١- ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ (البقرة: ٢٣).

٢-﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ (البقرة: ٢٤٩)

٣-﴿ فَبَعَثَ اللّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ﴾ (المائدة: ٣١)

٤- قول الليث: أودى به المنون[٦٨].

في الآيات الثلاث الأولى المسند الفعلي (نزل) يتطلب مشاركَيْنِ: الأول خارجي، وهو الضمير (نا)، ومشارك داخلي هو المركب الاسمي الإضافي (عبدنا) الواقع مجرورًا بعد حرف الجر، ويحمل دور المتأثر[٦٩]؛ لأنه نفذ عليه الحدث (الإنزال). والمسند الفعلي (شرب) تطلب أيضا مشاركين: الخارجي ضمير (واو الجماعة)، والداخلي ضمير جزء من مركب حرفي، وهذا الضمير في محل جر، وقد نفذ عليه الحدث (الشرب). والمسند الفعلي (يبحث) احتاج إلى مشاركين (الضمير المستتر) العائد على (غرابًا)، والمركب الاسمي المقترن بأل (الأرض)، وهو اسم مجرور يحمل دور المتأثر؛ إذ نفذ عليه الحدث البحث. وكذلك المسند الفعلي (أودى) فإنه يتطلب مشاركين في الحدث، الأول المشارك الخارجي، وهو مركب اسمي مقترن بأل (المنون)، والثاني المشارك الداخلي وهو المجرور بحرف الجر الباء (الضمير الهاء)، وهذا الضمير يحمل دور المتأثر؛ لأنه تأثر بالإيداء.

إن المسندات الفعلية في الآيات الثلاث الأولى مشاركها الداخلي قد يقع أيضًا مفعولاً به في تعابير أخرى كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ (البقرة: ١٧٦)، وكقولنا: شرب فلان الماء، وبحث الأرض[٧٠]. كل من المشاركين الداخليين (الكتاب، والماء، والأرض) وقع مفعولاً به حاملاً دور المتأثر، ولذلك فإن بنية المشارك لمثل هذه الأفعال هي:

نزل (فعل): (مركب اسمي١ – /ح/ [مركب اسمي٢])

شرب: (مركب اسمي١ – /ح/ [مركب اسمي٢])

بحث: (مركب اسمي١ – /ح/ [مركب اسمي٢])

أودى: (مركب اسمي١ – ح [مركب اسمي٢])

يشير الرمز ([ ]) إلى أن المشارك الداخلي مركب اسمي جزء من مركب حرفي، إذا كان خارج القوسين الرمز (ح) الذي يدل على الحرف، أو جزء من مركب اسمي إضافي إذا كان خارج القوسين الرمز (م س إ) الذي يشير إلى المركب الإضافي. ويشير الرمز /ح/ إلى أن حرف الجر قد لا يكون موجودًا عند التعبير بهذا الفعل، وبذلك يقع المشارك الداخلي مفعولاً به. ويظل حاملا للدور نفسه.

كما أن المضاف إليه قد يحمل دور المتأثر كما في قوله تعالى:

﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ (يونس: ٢٨).

المشارك الخارجي للمسند الفعلي (زيل)، بمعنى فرق وميز[٧١]، هو الضمير (نا)، الذي يحمل دور الموجد، والمشارك الداخلي يقع جزء من مركب اسمي إضافي هو (هم)؛ لأنه نفذ عليهم الحدث الذي هو التزييل.

وقد يكون المسند الفعلي فعلاً مبنيًا للمجهول، وقد أشار النحاة إلى أن جملة المبني للمجهول أصلها من جملة مبنية للمعلوم تمر بتغييرات ثلاثة في بنيتها المركبية، هي: ((حذف الفاعل، وإقامة المفعول مقامه، وتغيير الفعل إلى صيغة (فُعِلَ))) [٧٢]. يبدو ذلك من تدارس جملة مثل: ضرب عمروٌ زيدًا.

فالمسند الفعلي (ضرب) يحتاج إلى مشاركَيْنِ، الأول المشارك الخارجي القائم بوظيفة الفاعل (عمرو)، ويحمل الدور الدلالي (الموجد)، والمشارك الداخلي (زيد) القائم بوظيفة المفعول به يحمل الدور الدلالي المتأثر، فالمسند في الجملة ثنائي الإسناد. وعند بنائها للمجهول تصير: (ضُرِبَ زيدٌ)، فيغير الفعل إلى مسند أحادي الإسناد، ويحذف المشارك الخارجي ويحذف معه الدور الدلالي الذي يحمله، ويتحول المشارك الداخلي (زيدًا) إلى مشارك خارجي (زيدٌ)، ويقوم بوظيفة نائب الفاعل، وهكذا تصير الجملة في البنية السطحية عبارة عن المسند الفعلي (ضُرِبَ)، والمشارك الخارجي (زيد) الذي يحمل دور المتأثر، وهو نفس الدور الذي كان يحمله في الجملة المبنية للمعلوم.

وقد أشار النحاة إلى هذه الحقيقة فقال السيرافي عن جملة ضُرِبَ زَيدٌ: ((فزيد هو مفعول في الحقيقة، و(ضرب) هو فعل له. وليس يريد أنه على الحقيقة: فعل له أوقعه، وإنما يريد أنه فعل بني له ورفع به، وإن كان قد وصل إليه من غيره))[٧٣].

ومن الأمثلة التي يكون فيها المسند الفعلي مبنيًا للمجهول، ونائب الفاعل يحمل دور المتأثر قوله تعالى:

١- ﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ (الأنبياء: ٣٧)

المسند الفعلي (خلق) أحادي الإسناد، نتيجة بنائه للمجهول، والمشارك الخارجي مركب اسمي مقترن بأل (الإنسان)، يقوم بوظيفة نائب الفاعل ويحمل دور المتأثر. وعلى ذلك فإن بنية المشارك للفعل (خُلِقَ) هي:

خلق (فعل مج): (مركب اسمي١)

يشير الرمز (مج) إلى أن الفعل مبني للمجهول، وبالتالي المركب الاسمي يوظف نائبًا للفاعل؛ ولذلك ليس تحته خط، تفريقًا بينه وبين المسند الفعلي المبني للمعلوم.

٢- ﴿فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤)

المسند الفعلي (أعدت) مبني للمجهول، والمشارك الخارجي الذي يقوم بوظيفة نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) عائد على المركب الاسمي الموصولي[٧٤] (النار التي وقودها الناس والحجارة)، ونائب الفاعل يحمل دور المتأثر؛ لأنه قد نفذ عليه الحدث (الإعداد) ومن ثم فإن بنية المشارك هي:

أعد (فعل مج): (مركب اسمي١)

٣- ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٦)

المسند الفعلي (تبعثون) مبني للمجهول، والمشارك الخارجي ضمير بارز (واو الجماعة)، يوظف نائبًا للفاعل، ويحمل دور المتأثر؛ لأنه حدث له تغيير في حالته، ومن ثم فإن بنية المشارك هي:

يبعث (فعل مج): (مركب اسمي١)

٤- ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ (الواقعة: ٥).

المسند الفعلي (بست) مبني للمجهول، والمشارك الخارجي مركب اسمي مقترن بأل وهو نائب عن الفاعل، ويحمل دور المتأثر؛ لأنه حدث له تغيير في حالته، ومن ثم فإن بنية المشارك هي:

بُس (فعل مج): (مركب اسمي١)

٥- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ (فصلت: ٤٥)

هناك مسندان فعليان مبنيان للمجهول في (٥)، الأول: (اختلف)، والمشارك الداخلي له مجرور بحرف الجر (في)، ويحمل دور المتأثر، والثاني: (قضي)، ومشاركه الداخلي، مضاف إليه، وهو جزء من مركب

اسمي إضافي (هم)، في (بينهم). لأنهم متأثرون بالحدث (القضاء)، ومن ثم فإن بينة المشارك لهذين الفعلين ستكون:

اختلف (فعل مج): (ح [مركب اسمي])

قضي (فعل مج): (م س إ [مركب اسمي])

وقد تضمنت المعاجم إشارات عديدة[٧٥] إلى استعمالات العرب لأفعال مبنية للمجهول مثل:

– سهم البعير: مرض[٧٦]، نكف البعير: مرض من ورم في حلقه[٧٧]، وجُنِحَ البعيرُ: انكسرت جوانحه لثقل حمْلِهِ[٧٨]. وفُصِمَ البَيْتُ: انهدم[٧٩]. وذُئِبَ الرَّجُلُ: أَصابَه الذِّئْبُ[٨٠]. ودُثَّ فلانٌ: أَصابه الْتِواء في جَنْبِه[٨١]. وسُرِبَ فلانٌ: دَخَلَ في خَياشِيمِه ومَنافِذِهِ دُخانُ الفِضَّةِ[٨٢]. وجُرِدَ الزرعُ: أَصابه الجرادُ[٨٣]. ولُثَّ الشجرُ: أَصابه الندى[٨٤].

كما أن المعجمين قد رصدوا تساويًا دلاليًّا بين دلالات بعض الأفعال المبنية للمجهول وأفعال مبنية للمعلوم، كما في: رُجِدَ الرجل ورجَّدَ تَرْجيداً: ارْتَعَشَ[٨٥].

القسم الثاني: دور المتأثر في جملة المسند المسمى.

يرى بعض الباحثين المحدثين أن الجملة الاسمية التي تتكون من مبتدأ ومشتق يعمل عمل الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والصفات المشبهة سوف تتضمن إسنادًا من النوع (مسند إليه، ومسند إليه)[٨٦]، وهو نوع لم يقر النحاة أنفسهم بوجوده على الرغم من أن إشارتهم عند تحليل الجمل يوحي به، وقد استخدم البحث مصطلح المسند المسمى باعتباره مصطلحًا دلاليًّا إشارة إلى هذا النوع من الإسناد، وينطبق عليه تصنيف المسند الفعلي حسب ما يحتاجه من مشاركين، فقد يكون أحادي الإسناد أو ثنائي الإسناد أو ثلاثي الإسناد أو رباعي الإسناد.

لقد أشار النحاة إلى أن ((اسم الفاعل المشتق له من الفعل يعمل عمل الفعل، كقولك: (هذا ضارب زيدًا)، فضارب ينصب زيدًا، كما ينصبه (يضرب)، إذا قلت: (هذا يضرب زيدًا)، وإذا قلت: (هذا معط زيدًا درهمًا)، و(هذا حاسب أخاك منطلقًا)، و(معلم زيدًا عمرًا قائمًا)، فهو بمنزلة (يعطي) و(يحسب)، و(يعلم). وإذا قلت: (هذا معط درهمًا) فهو بمنزلة قولك: (هذا يعطي درهمًا) فيعطي هو فعل مفعول تعدى إلى مفعول آخر، و(معط) اسم المفعول المشتق من هذا الفعل، فيعمل عمله))[٨٧].

وهذا العمل ليس على مطلقه، فقد بيَّن النحاة أن هناك شروطًا لا بد أن تتوافر في المشتق أو في بنية الجملة التي تعمل فيها هذه المشتقات، فإذا ما كان المشتق اسم فاعل أو صيغة مبالغة، فإذا كان مقترنا بأل الموصولة جاز عمله مطلقًا[٨٨]. أما إذا كان مجردًا منها فلا بد أن يراد به الحال أو الاستقبال واعتمد على صاحب مذكور أو منوي أو على نفي صريح أو مؤول أو على استفهام موجود أو مقدر، وألا يكون مصغرًا، وألا يكون له نعت يفصل بينه وبين مفعوله، وألا يفصل بينه وبين مفعوله فاصل أجنبي[٨٩].

واسم المفعول كذلك ((يشترط في إعماله ما شرط في إعمال اسم الفاعل من اعتماد على صاحب مذكور أو منوي أو على نفي صريح أو مؤول أو على استفهام موجود أو مقدر أو غير ذلك))[٩٠]، إلا أنه يعمل عمل الفعل المبني للمجهول[٩١].

وإذا استوفي اسم الفاعل شروط إعماله لنصب مفعول به جاز نصب هذا المفعول مباشرة بشرط أن يكون اسمًا ظاهرًا، وجاز جره باعتباره مضافًا إليه، واسم الفاعل هو المضاف[٩٢]، وهو ما ينطبق أيضًا على صيغ المبالغة، وقد تقحم لام الجر المسماة لام التقوية قبل المشارك الداخلي؛ ((لمساعدة العامل على الوصول إلى مفعوله المعنوي الحالي الذي كان في

الأصل مفعوله الحقيقي))[٩٣]. ومن ثم فإن المركب الاسمي الذي يحمل دورالمتأثر قد يقع وظيفيًّا في مواقع مختلفة كما يبدو في الجمل الآتية:

١- هذا ضاربٌ زيدًا.

٢- هذا ضاربُ زيدٍ.

٣- هذا ضاربٌ لزيدٍ.

المسند المُسَمَّى (ضارب) ثنائي الإسناد، ومن ثم يحتاج إلى مشارك خارجي هو وظيفيًّا فاعل لاسم الفاعل، وهو في الجمل من (١: ٣)، ضمير مستتر، ويحمل الدور الدلالي الموجد، كما أنه يتطلب أيضا مشاركًا داخليًّا هو مكونيًّا مركب اسمي نكرة، ويحمل الدور الدلالي المتأثر، وتختلف وظيفته النحوية من جملة لأخرى ففي (١) يقع المشارك الداخلي مفعولاً به، وفي (٢)، يقع مضافًا إليه. وفي (٣) يقع اسمً مجرورًا.

ومن أمثلة المشاركين الذين يحملون دور المتأثر في جملة المسند المسمى قوله تعالى:

١- أ- ﴿وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (البقرة: ٧٢).

١- ب- ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (النساء: ١٦٢).

١- ج- ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ (الكهف: ١٨)

المسندات المسماة في المجموعة (١) (مخرج- المقيمين- المؤتون- باسط)، ثنائية الإسناد، كل منها يتطلب مشاركًا خارجيًّا يقع فاعلاً، وهو في هذه المجموعة ضمير مستتر، تقديره (هو، هم، هم- هو) على التوالي، وكذلك يتطلب مشاركًا داخليًّا، وقد تنوعت بنيته المكونية ففي (١- أ) مركب اسمي موصولي (ما كنتم تكتمون)، وفي (١-ب) مركبان اسميان معرفان بأل (الصلاة- الزكاة). وفي (١-ج) مركب اسمي إضافي (ذراعيه). والمشاركون الداخليون في المجموعة يقع كل منهم وظيفيًّا مفعولاً به،

ويحملون الدور الدلالي المتأثر؛ إذ الاسم الموصول قد تأثر بالحدث (الإخراج)، و(الصلاة، والزكاة)، قد تأثرا بالحدث الإقامة، والحدث الإتيان، و(ذراعيه)، هو الذي تأثر بالحدث (البسط)، ومن ثم فإن بنى المشارك لهذه المسندات الفعلية هي:

مخرج (مسند مسمى): (مركب اسمي١) (مركب اسمي٢)

مقيم (مسند مسمى): (مركب اسمي١) (مركب اسمي٢)

باسط (مسند مسمى): (مركب اسمي١) (مركب اسمي٢)

٢- أ- ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ﴾ (آل عمران: ٩).

٢- ب- ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ (الصف: ٨).

٢- ج- ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ﴾ (الحشر: ٢)

المسندات المسماة في المجموعة (٢) (جامع، ومتم، مانع)، ثنائية الإسناد، فقد احتاج كل منها إلى مشارك خارجي وقع فاعلاً، وهو في (٢-أ) و (٢-ب) ضمير مستتر تقديره (هو، هو) على التوالي، بينما في (٢-ج) مركب اسمي إضافي. وكذلك تطلبت مشاركًا داخليًّا بنيته المكونية متنوعة. ففي (٢-أ) و (٢-ب) هو مركب اسمي إضافي، وفي (٢-ج) مركب اسمي ضمير. وفي كل المجموعة تقع هذه المركبات الاسمية في وظيفة المضاف إليه، وتحمل الدور الدلالي المتأثر؛ إذ (الناس) قد نفذ عليهم الحدث (الجمع)، فهم مجموعون، و(نوره) قد نفذ عليه الحدث (الإتمام)، و(هم) قد عانوا من الحدث المنع.

وبذلك ستكون بنى المشارك لهذه المسندات المسماة هي:

جامع (مسند مسمى): (مركب اسمي١) (مركب اسمي٢).

متم (مسند مسمى): (مركب اسمي١) (مركب اسمي٢).

مانع (مسند مسمى): (مركب اسمي١) (مركب اسمي٢).

٣-أ- ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ﴾ (القمر: ١١).

٣- ب- ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ (القمر: ٢٠).

الآيتان في المجموعة (٣) المسند المسمى فيهما هو (منهمر)، و(منقعر)، أحادية الإسناد، فهما يحتاجان إلى مشارك خارجي فقط، وهو في الآيتين ضمير مستتر تقديره (هو)، ويقع في وظيفة الفاعل. ويحمل الدور الدلالي المتأثر؛ إذ إنه قد عانى من الحدث . ولذلك فإن بنى المشارك لهذه المسندات المسمى ستكون:

منهمر(مسند مسمى): (مركب اسمي١)

منقعر(مسند مسمى): (مركب اسمي١)

٤- أ- وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ (التوبة: ١١٢).

٤- ب- ﴿وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ﴾ (العنكبوت: ١٢).

٤- ج- ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٣٤).

المسندات المسماة في المجموعة (٤) ثنائية الإسناد، تتطلب مشاركًا خارجيًّا يقع فاعلاً، وهو عبارة عن الضمير المستتر (هم)، وتحتاج أيضًا إلى مشاركين داخليين، عبارة عن مركبات اسمية إضافية في (٤-أ)، و(٤-ب)، ومركب اسمي معرف بأل في (٤-ج)، وكل منها يقع اسمًا مجرورًا، ويحمل الدور الدلالي المتأثر؛ لأن (حدود الله)، قد نُفِّذَ عليها الحدث الحفظ، و(خطاياهم)، قد نُفِّذَ عليها الحدث (الحمل)، و(الناس) قد نُفِّذَ عليهم الحدث (العفو). وبذلك تكون بنى المشارك لهذه المسندات هي:

حافظ (مسند مسمى): (مركب اسمي١) (ح [مركب اسمي٢])

حامل (مسند مسمى): (مركب اسمي١) (ح [مركب اسمي٢])

عافٍ (مسند مسمى): (مركب اسمي١) (ح [مركب اسمي٢])

٥-أ-﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ (هود: ١٠٣).

٥- ب- ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ (ص: ٥٠)

المسندات المسماة في (٥) (مجموع، مفتحة) أحادية الإسناد، تحتاج إلى مشارك خارجي يقع نائب فاعل لاسم المفعول، وهو في (٥-أ) المركب الاسمي المقترن بأل (الناس)، ويحمل دور المتأثر؛ لأنه تأثر بالحدث (الجمع)، وفي (٥-ب) المركب الاسمي المقترن بأل (الأبواب)، وكل منهما يحمل دور المتأثر؛ لأنه نُفِّذَ عليه الحدث (الفتح)، ومن ثم فإن بنى المشارك لهذه المسندات هي:

مجموع (مسند مسمى): (مركب اسمي١)

مفتحة (مسند مسمى): (مركب اسمي١)

٦- أ-﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (البروج: ١٦)

٦- ب- ﴿ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (المائدة: ٤٢)

٦-ج- ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (المسد: ٤).

أما المسندات المسماة في (٦)، فكل منها صيغة مبالغة، وهي تتطلب مشاركًا خارجيًّا يقع فاعلاً، ويحمل الدور الدلالي الموجد، وسيكون هذا المشارك في (٦-أ) ضميرًا مستترًا تقديره هو، وفي (٦) ضميرًا مستترًا تقديره (هم)، وفي (٦-ج) ضميرًا مستترًا تقديره (هي)، أما المشارك الداخلي فبنيته مختلفة، ويحمل دور المتأثر فيها جميعًا، ففي (٦- أ) مركب اسمي موصولي يقع مجرورًا بعد حرف الجر اللام، لأنه نُفِّذَ عليه الحدث. وفي (٦- ب) مركب اسمي مقترن بأل، يقع مجرورًا بعد حرف الجر اللام؛ لأنه نُفِّذَ عليه الحدث. أما (٦-ج) فإنه مركب اسمي مضاف إليه؛ لأنه محرك نتيجة الحدث (الحمل). وبذلك تكون بنية المشارك للجمل في (٦) هي:

فعَّال (مسند مسمى): (مركب اسمي١) (ح [مركب اسمي٢])

أكَّال (مسند مسمى): (مركب اسمي١) (ح [مركب اسمي٢])

حمَّال (مسند مسمى): (مركب اسمي١) (م س إ [مركب اسمي٢])

وكذلك استقرى النحاة شروط إعمال المصدر عمل الفعل، فوضحوا أن المصدر العامل لا بد أن يكون باقيًا ((على صيغته الأصلية، التي اشتق منها الفعل، فلزم من ذلك ألا يعمل إذا غير لفظه بإضمار، ولا برده إلى فعلة قصدًا للتوحيد، ولا تبعية قبل تمام مطلوبه، فلا يقال مرورك بزيد حسن، وهو بعمرو قبيح، فيعلق المجرور بهو، لكونه ضمير المرور، فإنه مباين للصيغة التي هي أصل الفعل. ولا يعمل المصغر فلا يقال عرفت ضريبك زيدًا ونحوه؛ لأن التصغير يزيل المصدر عن الصيغة التي هي أصل الفعل زوالاً يلزم منه نقص المعنى بخلاف الجمع))[٩٤]

وقد بَيَّنَ المبرد حالات عمل المصدر فقال: ((تقول: (أعجبني ضربُ زيدٍ عمرًا)، وإن شئت قلت: (ضربُ زيدٍ عمرو)، إذا كان عمرو ضرب زيدًا، تضيف المصدر إلى المفعول كما أضفته إلى الفاعل، وإن نوَّنت، أو أدخلت فيه ألفًا ولامًا جرى ما بعده على أصله، فقلت: (أعجبني ضربٌ زيدٌ عمرًا)، وإن شئت نصبت (زيد)، ورفعت (عمرو)، أيُّهما كان فاعلاً رفعته، تقدم أو تأخر... ومثل ذلك: (عجبت من ضربِ الناس زيدًا)، إذا كان مفعولاً، وترفعه إذا كان فاعلاً، على ما وصفت لك. وتصير الناس في موضع نصب؛ لأنهم مفعولون... وتقول: (أعجبني دقُّ الثوب القصارُ)، و(أكل الخبز زيدٌ)، و(معاقبة اللص الأميرُ)، فهذا لا يصلح إلا أن يكون الأخير هو الفاعل))[٩٥].

وإعمال المضاف أكثر من إعمال غير ذي المضاف؛ لأن الإضافة تجعل المضاف إليه كجزء من المضاف، كما يجعل الإسناد الفاعل كجزء من الفعل، ويجعل المضاف كالفعل في عدم قبول التنوين والألف واللام. فقويت بها مناسبة المصدر الفعل، فكان إعماله أكثر من إعمال عادم الإضافة، وهو المنون والمقترن بالألف واللام، إلا أن المنون شبهًا بالفعل المؤكد بالنون الخفيفة، استحق به أن يكون أكثر إعمالا من المقترن بالألف واللام.))[٩٦].

وتتغير الأدوار الدلالية في هذا النوع من المسندات المسماة، كما يظهر في قوله تعالى:

٧- أ- ﴿وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ (المائدة: ٦٢)

٧- ب- ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ (البقرة: ٥٦)

في (٧-أ) المسند المسمى ثنائي الإسناد، يتطلب مشاركًا خارجيًّا، (الضمير هم) الذي يقع وظيفيًّا مضافًا إليه، ويحمل الدور الدلالي الموجد، ويتطلب مشاركًا داخليًّا المركب الاسمي المقترن بأل، ويقع وظيفيًّا مفعولاً به، ويحمل دور المتأثر؛ لأنه الذي نُفِّذَ عليه الحدث. وفي (٧-ب) المسند المسمى أحادي الإسناد، يتطلب مشاركًا خارجيًّا (الضمير الكاف)، ويقع مضافًا إليه، ويحمل الدور الدلالي المتأثر؛ لأنه تأثر بالحدث.

نتائج البحث

لقد استطاع هذا البحث أن يسجل عددًا من النتائج يجملها الباحث فيما يأتي، فضلاً عما وقف عليه من تفصيلات قررت في مواضعها. وهذه النتائج هي:

١- الوصف المتكامل للجمل يكون في ثلاثة مستويات: المستوى التركيبي، والمستوى الوظيفي، والمستوى الدلالي.

٢- المشارك الداخلي هو الذي يكون تحت عقدة المركب الفعلي مع المسند الذي يمثله الفعل، أما المركب الخارجي فيكون تحت عقدة المركب الاسمي الذي يقع فاعلاً.

٣- يقسم المسند في العربية إلى المسند الفعلي والمسند المسمى.

٤- يصنف المسند بحسب ما يتطلبه من مشاركين إلى أحادي الإسناد، وثنائي الإسناد، وثلاثي الإسناد، ورباعي الإسناد، وهذا ينطبق على المسند الفعلي والمسند المسمى، خلافًا للتصنيف التقليدي في المستوى التركيبي.

٥- التصنيف حسب التعدي واللزوم غير كافٍ لوصف السلوك الفعلي؛ لأن بعض الأفعال تكون لازمة ومتعدية في آن.

٦- بنية المشارك بنية فريدة تعين للمسند عدد المشاركين، ويحتل المشاركون فيها مراتبهم التصنيفية.

٧- تمثيل الأدوار الدلالية في تحليل الجمل ضروري للأسباب الآتية:

أ- استخدامها يساعد في التفسير الدلالي لتصنيف الأفعال، مما يمكن أن يساعد في عمليات الإسناد النحوية التي تجتازها الأفعال.

ب- تمكن الأدوار الدلالية اللغوي من تزويد وصفه بالحقائق الدلالية اللازمة.

ج- تستعمل الأدوار الدلالية في تفسير العلاقات الدلالية بين أبنية المبني للمعلوم والمبني للمجهول

د- الاقتصار على القواعد التركيبية يمكن أن تولد جملا غير صحيحة دلاليا.

٨- لم يتفق اللغويون على قائمة موحدة للأدوار الدلالية.

٩- دور المتأثر هو الكائن الذي ينفذ عليه الحدث أو يتأثر به أو يحركه أو تتغير حالته.

١٠- الدور الأمثل الذي يحمله المشارك الخارجي هو الموجد، والدور الأمثل الذي يحمله المشارك الداخلي هو المتأثر.

١١- قد يحمل المشارك الخارجي الذي يوظف فاعلاً دور المتأثر، ويرتبط ذلك في العربية بنمطين فعليين، أولهما: الأفعال المستعارة للاختصار، وثانيهما أبنية المطاوعة.

١٢- ذكرت المعاجم العربية مواد فعلية تدل على معاني العرض الحسي وقد عُبِّرَ عنها بصيغ فعلية متنوعة مثل (أفعل)، و(فعَّل) و(فَعْلَلَ) و(افعلَّ)، و(تَفَعَّلَ)، بالإضافة إلى (فَعَلَ)، و(فَعِلَ) وبالتالي يحمل مشاركها الخارجي دور المتأثر.

١٣- أبنية المطاوعة غير مقتصرة على ما وصف النحاة بسبب وجود ظاهرة الموافقة بين أبنية الفعل المجرد الثلاثي والفعل المزيد.

١٤- قد يحمل المركب الاسمي الواقع مجرورًا بعد حرف الجر دور المتأثر.

١٥- قد يحمل دور المتأثر المركب الاسمي الواقع مضافاً إليه.

١٦- يحذف الفاعل من الجملة المبنية للمعلوم ويحذف معه الدور الذي يحمله.

١٧- المركب الاسمي الذي يوظف نائبًا عن الفاعل قد يحمل دور المتأثر.

١٨- المسند المسمى قد يكون اسم فاعل عاملاً أو اسم مفعول عاملاً أو صيغة مبالغة عاملة، أو مصدرًا عاملاً.

١٩- دور المتأثر قد يحمله المشارك الداخلي الواقع مفعولاً به للمسند المسمى أو مضافًا إلى المسند المسمى، أو مجرورًا متعلقًا بالمسند المسمى.

هوامش البحث

(١) يؤيد الباحث رأي د. محمد فتيح في حواشيه علـى ترجمـة كتـاب المعرفـة اللغوية، ذلك الذي يرى فيه أن الفعل ومفعوله أو مفاعيله تقع تحت مقولة المركـب الفعلي، والفاعل يقع تحت مقولة المركب الاسمي؛ لأن ذلك يتماشى مع روح الأدلـة التي قدمها التحويليون بالنظر إلى اللغة الإنجليزية، وهي تنطبق أيضا علـى اللغـة العربية، انظر: المعرفة اللغوية، طبيعتها، وأصولها واستخداماتها، تـأليف: نعـوم تشومسكي، ترجمة: د. محمد فتيح، دار الفكر العربي، القـاهرة، ط١، ١٩٩٣، ص ١٣١ هامش.

وذلك خلافا لبعض الباحثين العرب المحدثين مثل د. مطاوع محمد الذي يرى أن الفعـل والمركب الاسمي الفاعل يكونان مركبًا فعليًّا، ويفصل في الجانب الآخـر المركـب الاسمي المفعول. انظر: الجملة الخبرية في شعر امرئ القيس، دراسة وصفية فـي ضوء المنهج التحويلي. رسالة دكتوراه مخطوطة بجامعة عين شمس، ١٩٨٧، ص ٦٤.

(٢) في واصف البنية المركبية (١) يرمز الرمز (ج) إلى الجملة، و(م س) إلى المركـب الاسمي، و(م ف) إلى المركب الفعلي، و(تع) إلى أداة التعريف، و(س) إلى الاسم.

(3) Aarts (Bas), English Syntax and Argumentation, palgrave macmillan, 2nd ed, New York, 2001, p. 91-92.

(٤) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط٢، ١٩٩٦، ١/٣٣.

(٥) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط٣، د.ت: ٢/١٧٩

(٦) انظر: شرح الرضي على الكافية: ١/١٨٧.

(٧) مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ١/٥٥.

(٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، ١/٥٢.

(٩) انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط١، د.ت. ١٠/١٢١.

(١٠) انظر السابق: ٦/١٠٠، والقاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب

الفيروزآبادي، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥، ٥٤٩/١.

(11) English Syntax and Argumentation p. 93.

(12) Anderson (John M): Modern Grammars of Case, Oxford University press, 2006, p.75.

(13) Radford (Andrew): Minimalist Syntax, Cambridge university press, 2004, p.174.

(14) Modern Grammars of Case, p. 77.

(15) Saeed (John I), Semantics, Blackwell publishing, 2edition, 2003, p. 156.

(16) Ibid; 163.

(17) Ibid; 163.

(18) Minimalist Syntax, p.174-175.

(19) Miller (Jim): An Introduction to English Syntax, Edinburgh university press, 2002, p. 119.

(20) Kroeger (Pual R): Analyzing Gammar, An Introduction, Cambridge university press, 2005.p. 51.

(21) Dixon (R.M.W); A Semantic Approach to English Grammar, Oxford University press, 2nd ed, 2005, p.10.

(٢٢) انظر على سبيل المثال: English Syntax and Argumentation. 94

(23) English Syntax and Argumentation. 94.

(24) Analyzing Gammar, An Introduction, p. 54.

(٢٥) وذلك بناء على ملاحظة اللغويين أن ثمة تشابهًا بين دور المتأثر ودور المحـــرك، واختلفت أراؤهم في ذلك، فمنهم من ميَّز بينهما باعتبار أن ((المتأثر يكون للكـــائن الذي يغيره الحدث مكونيًّا أو بنيويًّا، بينما المحرَّك للكائن الذي يحركه الحدث، ولكنه لا يتغير مكونيًّا، أو بنيويًّا.))

انظـــر: Semantics, p.149

ومنهم من عامل المصطلحين بوصفهما يدلان على مفهوم واحد ومنهم من دعا إلى إهمال دور المتحرك. ويرى الباحث أن دور المتحرك يمكن عده أحد أنواع المتأثر، وداخلا في مفهومه الدلالي؛ لأن الحركة التي يكتسبها المشارك مـــا هـــي إلا تـــأثر

بالحدث، وإن لم تكن بإرادة المتأثر، فليس كل تأثير يحدث للمشارك يكون بإرادته، والحركة واقعة ضمن هذا المفهوم؛ ولذلك لا يوافق البحث ما ركن إليه أندرو رادفور Andrew Radford من أن المصطلحين يدلان على مفهوم واحد؛ لأن المحرَّك لا يعني كل أنواع المتأثر، ولوجود أنواع منه بلا تحرك، مع الأخذ في الاعتبار أنه عندما أصدر كتابه الحد الأدنى Minimalist Syntax، كانت الدراسات الدلالية في إطار العمل التحويلي في بدايتها، فلم يكن أمرها قد عرف، ولا قوانينها قد قننت. وللسبب نفسه لا يوافق الباحثُ جيم ميلر Jim Miller الذي دعا إلى إهمال دور المحرَّك.

انظر: Minimalist Syntax, p.175

An Introduction to English Syntax: p.124.

(26) Modern Grammars of Case, p.106.

(27) Minimalist Syntax, p.175 .

(28) Semantics, p.154.

(٢٩) أسرار البلاغة، الإمام أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط١، ١٩٩١، ص ٣٨٥.

(٣٠) السابق: ص ٣٨٥.

(٣١) انظر: لسان العرب: ٢٣٨/٤.

(٣٢) انظر: الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٦، ٧٤/١.

(٣٣) انظر: شرح ابن عقيل، بهاء الدين ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥، ٥٣٧/١، والنحو الوافي: ١٥٤/٢، ١٥٥.

(٣٤) انظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وآخرين، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٧، ٣٣٤/٤.

(٣٥) السابق، ١٣٩/٣.

(٣٦) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١، ١١٠/٧.

(٣٧) لسان العرب: ٦٣٧/١

(٣٨) تهذيب اللغة: ٢٨٢/١

(٣٩) لسان العرب: ١٨٥/٣.

(٤٠) السابق: ٤٠٦/٧

(٤١) المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده الأندلسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦،١/٤٦٣.

(٤٢) كتاب الأفعال، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، المعروف بابن القطاع، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٣، ١٩٦/١.

(٤٣) السابق: ٨١/٢.

(٤٤) لسان العرب: ٣٥٣/٣.

(٤٥) انظر: لسان العرب ٤٢١/٧.

(٤٦) تهذيب اللغة: ١٧٨/١٠.

(٤٧) السابق: ٥/٢.

(٤٨) السابق: ١٤٥/١٤.

(٤٩) لسان العرب: ١٧٤/١.

(٥٠) المخصص: ٣٢٥/٢.

(٥١) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٢، ١٠٣/١.

(٥٢) شرح شافية ابن الحاجب: ١٠٣/١.

(٥٣) المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤، ١٠٢/٢.

(٥٤) انظر: شرح ابن عقيل: ٦٠١/٢.

(٥٥) انظر: المقتضب: ١٠٣/٢.

(٥٦) شرح ابن عقيل: ٦٠٢/٢ .

(٥٧) المقتضب: ١٠٣/٢.

(٥٨) السابق: ١٠٣/٢.

(٥٩) انظر السابق: ١٠١/٢، وشرح ابن عقيل: ٦٠٢/٢.

(٦٠) انظر: المقتضب: ١٠١/١.

(٦١) انظر: لسان العرب: ٢٤/٦.

(٦٢) السابق: ٢١٥/٢.
(٦٣) السابق: ٢١٧/٢.
(٦٤) السابق: ٣٧/٩.
(٦٥) السابق: ٩٩/١٠.
(٦٦) السابق: ٦٠٠/١٢.
(٦٧) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ٦٧٣/٢.
(٦٨) تهذيب اللغة: ١٦٤/١٤.
(٦٩) ذلك أن دور المتأثر قد انتقل إلى المجرور (عبدنا)، بعد حذف الضمير الواقع مفعولاً به؛ إذ التقدير (أنزلناه)، وهذا الضمير هو رابط جملة الصلة بالاسم الموصول، وحذفه جائز.
(٧٠) انظر: لسان العرب: ١١٤/٢.
(٧١) انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤، ١٩٢/٢٦.
(٧٢) انظر: شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، المطبعة المنيرية، د.ط، د.ت، ٦٩/٧.
(٧٣) شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ٢٥٨/١.
(٧٤) المركب الاسمي الموصولي هو المركب الاسمي الذي بنيته الداخلية عبارة عن اسم موصول وجملة الصلة.
(٧٥) عدد الأفعال التي سجلتها المعاجم (٣٥١) فعلاً، منها (٣٣٦) استعمل العرب الفعل المبني للمجهول من خلال فعل مبني للمعلوم، و(١٥) فعلا، لم يستعمل فيها إلا المبني للمجهول، ولم تذكر المعاجم أن العرب استعملت من هذه الأفعال مبنيًّا للمعلوم. انظر: معجم الأفعال الثلاثية في العربية، د. خالد توكال مرسي، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠١٠، ص٢٠.
(٧٦) كتاب الأفعال: ١٣١/٢.
(٧٧) السابق: ٢٥٨/٣.
(٧٨) لسان العرب: ٤٢٨/٢.
(٧٩) القاموس المحيط: ١١٤٥/١.

(٨٠) لسان العرب: ٣٧٧/١.
(٨١) السابق: ١٤٧/٢.
(٨٢) القاموس المحيط: ٦٩/١.
(٨٣) لسان العرب: ١١٥/٣.
(٨٤) السابق: ١٨٣/٢.
(٨٥) القاموس المحيط:٢٨٢/١.
(٨٦) انظر: المصطلح النحوي دراسة نقدية، د. أحمد عبد العظيم، دار الثقافة، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٨٧، ٨٨ .
(٨٧) شرح كتاب سيبويه، ٢٥٨/١.
(٨٨) انظر: شرح التسهيل، جمال الدين ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، دار هجر، ط١، ١٩٩٠، ٧٦/٣، والنحو الوافي: ٢٥٥/٣.
(٨٩) انظر: شرح التسهيل: ٧٣/٣ وما بعدها، والنحو الوافي: ٢٤٩/٣ وما بعدها.
(٩٠) شرح التسهيل: ٨٨/٣ .
(٩١) انظر: السابق، ٨٨/٣.
(٩٢) انظر: السابق، ٨٣/٣، والنحو الوافي: ٢٥٤/٣.
(٩٣) النحو الوافي: ١٨٤/٢.
(٩٤) انظر: شرح التسهيل: ١٠٦/٣، والنحو الوافي: ٢١٥/٣.
(٩٥) المقتضب: ١٦/١.
(٩٦) انظر: شرح التسهيل: ١١٥/٣، وشرح كتاب سيبويه: ٢٥٨/١.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

١- أسرار البلاغة، الإمام أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط١، ١٩٩١
٢- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٦.
٣- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
٤- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.
٥- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١.
٦- شرح ابن عقيل، بهاء الدين ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥.
٧- شرح التسهيل، جمال الدين ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، دار هجر، ط١، ١٩٩٠.
٨- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط٢، ١٩٩٦.
٩- شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، المطبعة المنيرية، د.ط، د.ت، ٦٩/٧.
١٠- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٢.
١١- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي،

وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.
١٢- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥.
١٣- كتاب الأفعال، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، المعروف بابن القطاع، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٣.
١٤- لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط١، د.ت.
١٥- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده الأندلسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦، ٣٢٥/٢.
١٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
١٧- مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
١٨- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ود. محمد إبراهيم البنا، ود. عياد بن عيد الثبيتي، ود. عبد المجيد قطامش، ود. سليمان بن إبراهيم العايد، ود. السيد تقي، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٧.
١٩- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤.

ثانيًا: المراجع العربية:

٢٠- الجملة الخبرية في شعر امرئ القيس، دراسة وصفية في ضوء المنهج التحويلي. رسالة دكتوراه مخطوطة بجامعة عين شمس، ١٩٨٧.
٢١- المصطلح النحوي دراسة نقدية، د. أحمد عبد العظيم، دار الثقافة، القاهرة ، ١٩٩٠.
٢٢- معجم الأفعال الثلاثية في العربية، د. خالد توكال مرسي، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠١٠.
٢٣- المعرفة اللغوية، طبيعتها، وأصولها واستخداماتها، تأليف: نعوم تشومسكي، ترجمة: د. محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٣.
٢٤- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط٣، د.ت.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

25- English Syntax and Argumentation, Bas Aarts, palgrave macmillan, 2nd ed, New York, 2001.
26- Anderson (John M): Modern Grammars of Case, Oxford University press, 2006.
27- Radford (Andrew): Minimalist Syntax, Cambridge university press, 2004.
28- Saeed (John I), Semantics, Blackwell publishing, 2edition, 2003.
29- Miller (Jim): An Introduction to English Syntax, Edinburgh university press, 2002.
30- Kroeger (Pual R): Analyzing Gammar, An Introduction, Cambridge unversity press, 2005.
31- Dixon (R.M.W); A Semantic Approach to English Grammar, Oxford University press, 2nd ed, 2005.